COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

صناديق وقفية وخيرية كأداة مساهمة للتخفيف من الفقر والبطالة في السودان:
الكويت والسعودية كنماذج يقتدى بها

إعداد

محمد بن إبراهيم آدم زين

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في المصرفية والمالية الإسلامية

المعهد العالمي للمصرفية والمالية الإسلامية
الجامعة الإسلامية العالمية – بماليزيا

سبتمبر ٢٠١٨م

ملخص البحث

يدور موضوع البحث حول مقترح لإنشاء صناديق وقفية في جمهورية السودان تساهم في تنمية المجتمع السوداني وتطرح حلولاً عملية للتخفيف من حدة الفقر والبطالة، وذلك استفادة من فكرة الصناديق الوقفية المعاصرة والتي تم طرحها في الكويت كصيغة حديثة لإحياء سنة الوقف، وتلبي حاجات المجتمعات، ومحاكاة المؤسسات الحديثة. ولمعرفة ذلك قام الباحث بدراسة ماهية تلك الصناديق، وبيان أهدافها وأنواعها ومقارنتها مع الصناديق الاستثمارية، كما قام بمعرفة ضوابط تأسيس تلك الصناديق، وإدارتها وفق ضوابط الشريعة الإسلامية ومتطلبات أنظمة المؤسسات المعاصرة، وكذلك إدارة التسويق لتعريف المتبرعين والمستفيدين عن برامج وأنشطة الصناديق الوقفية المعاصرة ودورها في تنمية المجتمعات. وتطرق الباحث أيضاً إلى مسألة أحكام استثمار الأموال الوقفية في تلك الصناديق وأهم الضوابط الشرعية لاستثمارها في الأسواق التجارية، مع التعرف على أهم الصيغ المناسبة لعمليات الاستثمار، وإدارة المخاطر المالية لحمايتها وحفظها من الضياع والهلاك. ثم نقل الباحث التجارب المعاصرة لمكافحة الفقر والبطالة من خلال المؤسسات الوقفية والخيرية، كتجربة الصناديق الوقفية بالكويت ودورها في تنمية المجتمع الكويتي، وصندوق باب رزق جميل وشركة أوقاف سليمان الراجحي بالسعودية ودروهما في إغناء الفقراء وتوفير فرص العمل للمجتمع السعودي. ثم ذكر الباحث تاريخ الأوقاف في جمهورية السودان، ومراحل تطوير النظام الوقفي فيها مع الإشارة إلى أنواعها، والتجارب المعاصرة بها، مع ذكر الحاجة الماسة لاستحداث صيغة مناسبة للوقف حسب احتياجات المجتمع، وخلُص الباحث باقتراح أربعة صناديق وقفية يُعتقد في أنها ستساهم في ايجاد حلولٍ عملية للحد من مشكلتي الفقر والبطالة في السودان.

ABSTRACT

The discussion of this thesis is about a proposal to establish waqf funds in the Republic of Sudan as a means to contribute to the social development of Sudanese Society and to offer practical solutions that can aid the alleviation of poverty as well as combating unemployment in Sudan. The idea is modelled based on the contemporary waqf funds system by Kuwait Awqaf as an innovative contemporary system of waqf management capable of responding to the needs of the society. The thesis also investigates the nature of the waqf funds, their objectives and their types in comparison to the collective investment funds. Similarly, the modus operandi of establishing and managing the waqf funds which involves the administration and marketing of the waqf funds, identification of the donors and beneficiaries as required by the shariah and the regulatory requirements as well as the role of waqf in developing the societies is also discussed. The discussion in this thesis also addresses the shariah rulings in regards to investing waqf funds and most importantly, the shariah guidelines on investing waqf funds in financial markets as well as risk management in investing waqf funds. In addition to discussing the history of endowment, its stages of development with reference to its types and the contemporary experiences in Sudan, the researcher also reflects on the experiences of Kuwait, Bab al-Rizq Jameel, al-Rajhi waqf foundation in discussing poverty alleviation and job creation strategies for the case of Sudan. This thesis addresses the urgent need to develop waqf models according to the needs of the society and accordingly, it proposes four different waqf funds models seen as viable for proffering practical solutions to the poverty and unemployment problems in Sudan.

APPROVAL PAGE

The thesis of Mohamed Ibrahim Adam Zain has been approved by the following:

_____
Aznan Hasan
Supervisor

_____
Azman Mohd Noor
Internal Examiner

_____
Madga Ismail Abel Mohsin
External Examiner

_____
Engku Muhammad Tajuddin Engku Ali
External Examiner

_____
Radwan Jamal Yousef Elatrash
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mohamed Ibrahim Adam Zain

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: محمد بن إبراهيم آدم زين

صناديق وقفية وخيرية كأداة مساهمة للتخفيف من الفقر والبطالة في جمهورية السودان:

الكويت والسعودية كنماذج يقتدى بها

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد بن إبراهيم آدم زين

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى كل من مهد الطريق أمامي للوصول إلى هذه المرحلة، ولم يبخل علي بالدعم بكل السبل الممكنة...

إلى معلمي الأول، ومربي الحقيقي والدي العزيز أطال الله في عمره وعافيته ...

إلى التي لم تتوان عن الدعاء لي بالتوفيق والسداد والدتي الحبيبة أطال الله في عمرها ...

إلى من وقفت بجانبي، وشاركتني عناء هذا البحث، وصبرت معي حلاوة الحياة ومرها زوجتى الغالية وزهرة حياتي زهرة بنت عمر علي ...

إلى فلذات أكبادي، وقرة عيني، وأمل مستقبلي بناتي الثلاث أسماء وشيماء وإسراء، وابني الغالي أسامة الأشم أصلحهم الله جميعاً وجعلهم أعلام ودعاة هذا الأمة ...

إلى كل فكر خالص توَّاق إلى العلم والمعرفة...

إلى دعاة الإصلاح في كل مكان...

أهدي هذا الجهد المتواضع...

الشكر والتقدير

الحمد لله أولًا وآخرا، ظاهراً وباطنا، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وإحسانه وتيسيره لإكمال هذا العمل، فله الحمد والشكر دائماً وأبدا.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل، والعرفان الجميل إلى أستاذي الفاضل الدكتور عزنان حسن لتفضله لإشراف هذه الرسالة، والذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته العلمية القيمة في سبيل إنجاز هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للأساتذة الأكارم أعضاء لجنة المناقشة، لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الدراسة، وإثرائها بالملاحظات والتوجيهات القيمة.

كما لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم كذلك بخالص الشكر والامتنان لوالدي الغالي الشيخ إبراهيم آدم زين، والذي شجعني على اكمال دراستي، وتعاهدني بالمتابعة والتشجيع حتى إتمام هذه المرحلة المهمة من حياتي.

ولا يفوتني أيضاً أن أغدق وافر الشكر والتقدير لأعضاء ومنسوبي مكتب حياة عبداللطيف جميل على دعمهم المادي والمعنوي، وتشجعهم الدؤوب لمواصلة الدراسة، وعلى رأسهم المهندس. فيصل السمنودي، والشيخ. عبدالرحمن الشيحه، والشيخ. بدر بن بحر الموسى، والشيخ. عبدالرحيم علي.

والشكر موصول لكلاً من إدارة باب رزق جميل، وشركة أوقاف سليمان الراجحي على قبولهم لاجراء المقابلة الشخصية والتعرف على التجارب العملية لمحاربة الفقر والبطالة في المجتمع السعودي.

فهرس المحتويات

ملخص البحث.....ب

ملخص البحث.....ج

ملخص البحث بالإنجليزية .....د

صفحة القبول .....د

صفحة التصريح.....هـ

إقرار بحقوق الطبع.....و

الفصل الأول: التمهيدي ١

مقدمة ١

مشكلة البحث ٤

أسئلة البحث.....٤

أهداف البحث ٥

أهمية البحث.....٥

أسباب اختيار الموضوع ٥

حدود البحث ٦

فرضية البحث ٦

منهجية البحث.....٧

الدراسات السابقة.....٨

أولاً: دراسات عن الوقف في جمهورية السودان.....٩

ثانياً: دراسات عن الصناديق الوقفية المعاصرة ١٦

ثالثاً: دراسات عن تجارب الصناديق الوقفية في الكويت والسعودية ٢٣

الفصل الأول **٢٨**
مفهوم الصناديق الوقفية المعاصرة وطرق إدارتها ٢٨
تمهيد ٢٨
المبحث الأول: الصناديق الوقفية المعاصرة وخصائصها ٢٩
المطلب الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي للصناديق الوقفية والتكييف
الفقهي لها ٢٩
المطلب الثاني: الصناديق الوقفية في التطبيقات المعاصرة..... ٤٢
المطلب الثالث: خصائص الصناديق الوقفية وعلاقتها بالصناديق
الاستثمارية ٥٣
المطلب الرابع: الصناديق الوقفية والمشاريع الخيرية العامة..... ٥٦
المبحث الثاني: إدارة الصناديق الوقفية المعاصرة وطرق تسويقها..... ٥٨
المطلب الأول: الضوابط العامة لتأسيس وإدارة الصناديق الوقفية ٥٨
المطلب الثالث: الموارد المالية للصناديق الوقفية المعاصرة ٧٥
خلاصة الفصل الأول ٧٨

الفصل الثاني **٨٠**
استثمار الأموال في الصناديق الوقفية وطرق حمايتها ٨٠
تمهيد ٨٠
المبحث الأول: الاتجاهات الحديثة في استثمار الصناديق الوقفية..... ٨١
المطلب الأول: حكم استثمار المال الوقفي في الصناديق الوقفية ٨١
المطلب الثاني: الضوابط العامة لاستثمار الصناديق الوقفية ٨٤
المطلب الثالث: طرق وصيغ استثمار الصناديق الوقفية ٨٧
المبحث الثاني: الاتجاهات الحديثة في صرف عوائد الصناديق الوقفية..... ١٠٥
المطلب الأول. شرط الواقفين في صرف العوائد الوقفية والضوابط العامة
في اشتراط الواقف ١٠٦

المطلب الثاني. أجرة الناظر في الصناديق الوقفية ١١١
المطلب الثالث. ضوابط صرف عوائد الصناديق الوقفية ١١٧
المبحث الثالث: المخاطرة المتوقعة في استثمار الصناديق الوقفية ١١٩
المطلب الأول: مفهوم إدارة المخاطر في الصناديق الوقفية ١١٩
المطلب الثاني: المخاطر المالية في الصناديق الوقفية ١٢٢
المطلب الثالث: أساليب التعامل مع المخاطر المتوقعة في أموال الصناديق
الوقفية ١٣٠
المطلب الرابع: اشتراط الضمان لاستثمار الصناديق الوقفية.....١٣٨

الفصل الثالث ١٤٤
الصناديق الوقفية في دولة الكويت وتجربة المبادرات الوقفية السعودية في مكافحة
الفقر والبطالة.....١٤٤
تمهيد ١٤٤
المبحث الأول: الصناديق الوقفية بالكويت ودورها في خدمة المجتمعات ١٤٥
المطلب الأول: نبذة عن الصناديق الوقفية بالأمانة العامة للأوقاف
بالكويت ١٤٥
المطلب الثاني: تمويل وإدارة الصناديق الوقفية للأمانة العامة بالكويت....١٥٨
المطلب الثالث: دور الصناديق الوقفية الكويتية في معالجة الفقر والبطالة
في المجتمع الكويتي ١٦٤
المبحث الثاني: مبادرة صندوق باب رزق جميل لخدمة المجتمع السعودي ١٧٢
المطلب الأول: نبذة عن صندوق باب رزق جميل ١٧٢
المطلب الثاني: إدارة و تمويل صندوق باب رزق جميل لخدمة المجتمع
السعودي.....١٨٠
المطلب الثالث: دور باب رزق جميل في توفير الأعمال وإغناء المحتاجين
في السعودية ١٨٤

المطلب الرابع: وقفية مشروع باب رزق جميل لخدمة المجتمع السعودي ...١٨٩
المبحث الثالث: شركة أوقاف سليمان الراجحي بالمملكة العربية السعودية....١٩٣
المطلب الأول: نبذة عن شركة أوقاف سليمان بن عبد العزيز الراجحي
القابضة ١٩٣
المطلب الثاني: إدارة و تمويل شركة أوقاف سليمان الراجحي القابضة....٢٠٠

الفصل الرابع ٢٠٨
الأوقاف في السودان والحاجة إلى صناديق وقفية تنموية لمكافحة الفقر والبطالة٢٠٨
تمهيد ٢٠٨
المبحث الأول: نظام الوقف في السودان ٢٠٩
المطلب الاول: لمحة تاريخية عن نظام الوقف في السودان عبر القرون ٢١٠
المطلب الثاني: نماذج الأوقاف السودانية ٢١٨
المطلب الثالث: إدارة المال الوقفي وعوائده في السودان ٢٢٥
المبحث الثاني: الدوافع الاقتصادية والاجتماعية لإنشاء صناديق وقفية في
السودان ٢٣٣
المطلب الأول: الفقر ٢٣٣
المطلب الثاني: البطالة ٢٣٩
المبحث الثالث: إنشاء الصناديق الوقفية المساهمة في تخفيف الفقر والبطالة
في السودان.....٢٤٦
المطلب الاول: إجراءات تأسيس صناديق وقفية اقتصادية في السودان ...٢٤٦
المطلب الثاني: شركة بيت الأوقاف للإنشاءات والأعمال الهندسية.....٢٥٧
خلاصة الفصل الرابع ٢٦٢

الفصل الخامس ٢٦٤
صناديق وقفية تساهم في تخفيف الفقر و البطالة في السودان ٢٦٤

المبحث الأول: الصندوق الوقفي للمشاريع الصغيرة في السودان.....٢٦٥
المطلب الأول: مفهوم المشاريع الصغيرة المنتجة في السودان ٢٦٥
المطلب الثاني: أهمية ومشروعية إنشاء الصندوق الوقفي للمشاريع
الصغيرة في السودان.....٢٧٢
المطلب الثالث. الموارد المالية لتمويل الصندوق الوقفي للمشاريع
الصغيرة في السودان.....٢٧٦
المطلب الرابع: صيغ تمويل الصندوق الوقفي للمشاريع الصغيرة في
السودان.....٢٧٨
المبحث الثاني: الصندوق الوقفي للتدريب المهني في السودان.....٢٨٠
المطلب الأول: مفهوم التدريب المهني في السودان.....٢٨٠
المطلب الثاني: أهمية إنشاء الصندوق الوقفي للتدريب المهني ومشروعيته
في السودان ٢٨٢
المطلب الثالث. الموارد المالية للصندوق الوقفي للتدريب المهني في
السودان.....٢٨٦
المطلب الرابع: صيغ تمويل الصندوق الوقفي لتدريب الحرف المهنية
للمجتمع السوداني.....٢٨٧
المبحث الثالث: الصندوق الوقفي للتوظيف المباشر في السودان ٢٨٨
المطلب الأول: التوظيف في السودان.....٢٨٨
المطلب الثالث: مشروعية إنشاء الصندوق الوقفي للتوظيف المباشر
في السودان ٢٩٥
المطلب الرابع. صيغ تمويل الصندوق الوقفي للتوظيف المباشر
في السوداني.....٢٩٦
المبحث الرابع: الصندوق الوقفي للأسر المنتجة في السودان.....٢٩٨
المطلب الأول: مفهوم الأسر المنتجة في السودان.....٢٩٨
المطلب الثاني: أهمية إنشاء الصندوق الوقفي للأسر المنتجة في السودان..٣٠٣

المطلب الثالث: صيغ تمويل الصندوق الوقفي للأسر المنتجة في السودان . ٣٠٤

الخاتمة **٣٠٩**

نتائج الدراسة ٣٠٩

التوصيات ٣١١

المصادر والمراجع **٣١٤**

الفصل التمهيدي
خطة البحث

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين. هدانا لنعمة الإسلام وأوجدنا من العدم وعلمنا من العلم ورزقنا من النعم. نحمده على نعمه وآلائه، ونصلي على خير خلقه سيد ولد آدم محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، النبي الأمي الذي أكمل الدين وبلغ الشريعة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك. فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمابعد:

فإن الوقف الإسلامي يعد مدخرا فعّالاً في تنمية المجتمعات اقتصادياً واجتماعياً وصحياً وله دور كبير في تلبية احتياجات المجتمعات المسلمة وغيرها. ويمثل الوقف ركيزة أساسية في الحضارة الإسلامية، حيث وفر الحياة الكريمة لأغلب فئات المجتمع على مر العصور.

وإدراكا لتلك الأهمية شكلت بعض الدول الإسلامية وزارة خاصة تُعنى بشؤون الوقف الإسلامي وإدارة ممتلكاته وتحبيس أصله، وتطوير أنشطته. كما استفادت بعض الدول الغربية من نظام الوقف خصوصاً في مجالي التعليم والصحة، فأنشأت جامعات ومعاهد تعليمية بأموال وقفية (تبرعات)، كما أنشأت مصاح ومراكز طبية على أساس وقفي، ولم يتوقف الأمر على هذا الحد بل قامت بتطوير وتنمية أصول وأموال هذه المؤسسات على شكل صناديق استثمارية، ساهمت في إنماء الأموال الوقفية وشجعت رجال الأعمال والأفراد بالاستمرار والتنافس للتبرع لصالح تلك المؤسسات الوقفية حتى قدرت بعض الأصول الوقفية في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها عام ٢٠٠٠م ما مقداره٤٧١ أربعمائة وواحد وسبعون مليار دولار أمريكي منها ٤٤٧ مليار دولار أمريكي على شكل استثمارات من أسهم وسندات، وودائع نقدية[١].

[١] الأشقر، أسامة عمر. **تطوير المؤسسة الوقفية في ضوء التجربة الخيرية الغربية** (الكويت: الأمانة العامة للأوقاف ط١/ ٢٠٠٧م) ص٢٧.

غير أن بعض الأوقاف المعاصرة لم تستغل على الوجه المأمول، ولم تحصن من الاعتداء عليها بالشكل المطلوب، ولم تستثمر في المشاريع التجارية وفق صيغ الشريعة الموصى به، ولم تستفد منها الشعوب أو الموقوف عليهم بالفائدة المرجوة، ويرجع سبب هذا الإهمال — في نظر الباحث – لأسباب عدة منها تسلط بعض الحكومات على الممتلكات الوقفية، وسوء إدارة النّظار على أموال الأوقاف، إضافة إلى ضعف الوعي الثقافي في بعض المجتمعات المسلمة إذ يقتصر مفهوم الوقف في أذهانهم على الأوقاف العقارية كبناء المساجد وإنشاء المدارس والمستشفيات وحفر الآبار.

لذا جاء هذا البحث (صناديق وقفية وخيرية كأداة مساهمة للتخفيف من الفقر والبطالة في السودان) ليوضح أهمية إيجاد صناديق وقفية تنموية، ويبرهن أن الوقف من المدّخرات الإسلامية المهمة في تنمية المجتمعات وتلبية حاجاتهم، وأن تطوير المال الوقفي على صيغة الصناديق الوقفية ضرورة من ضروريات هذا الزمن في ظل تطور الحياة الاقتصادية ووجود احتياجات متجددة للمجتمعات الفقيرة كالحاجة إلى توفير العمل ورأس المال الكافي لبناء مشاريع تجارية صغيرة بقصد إغناء الفقراء، وتوفير فرص العمل للمجتمعات. فالصناديق الوقفية تعد من أحدث الأفكار المعاصرة لتطوير وتنمية الأوقاف الإسلامية والتي تساهم في إحياء سنة الوقف في المجتمعات المسلمة، وتحث رجال الأعمال، والمؤسسات الخيرية على المبادرات الإنسانية لخدمة المجتمع بغية الأجر الأخروي.

وبالمقابل فإن جمهورية السودان شهدت اهتماماً وعنايةً واضحة في الحفاظ على أموال وممتلكات الأوقاف، من ذلك إصدار قوانين وأنظمة خاصة بالوقف السوداني تساهم في تنمية الوقف، وتسعى في الحفاظ على أصوله، وتسبيل ريعه ومنفعته، وتشجيع المجتمع على الإسهام في المال الوقفي.

ومن مظاهر اهتمام الحكومة السودانية بقطاع الوقف التنموي إصدار القرار الحكومي الذي بموجبه تم فصل إدارة الأوقاف عن وزارة الشؤون الدينية وإنشاء هيئة خاصة ومستقلة عن الحكومة المركزية تهتم بإدارة ورعاية الوقف السوداني (بإشراف عام من الحكومة)، كما أنها دعت إلى إجراء دراسات وبحوث علمية من شأنها أن تساهم في صيانة وحفظ الممتلكات الوقفية، وتُشجع العامة على الإسهام في المال الوقفي.

فبادر عدد من الباحثين في طرح الأساليب الحديثة في إدارة الأموال الوقفية، والصيغ المستجدة من طرح فكرة الوقف النقدي، والشركات الوقفية وغيرها، إلا أن فكرة إنشاء صناديق وقفية في السودان كصيغة وقفية معاصرة لم يتطرق إليها أحد من الباحثين لدراسته وطرحه على طاولة النقاش، كما لم يبادر إليها أحد من المؤسسات الأهلية والعامة للاستفادة منها في تنمية المجتمع (حسب علم الباحث).

لذلك، يهدف الباحث من خلال هذا البحث إلى دراسة حال الأوقاف في جمهورية السودان وطرح فكرة إنشاء صناديق وقفية تنموية (خيرية وأهلية) تساهم في تطوير وتنمية الوقف السوداني، وتتيح الفرصة لرجال الأعمال والمؤسسات المانحة الأهلية والعالمية للقيام بدور التخفيف من مشكلتي الفقر والبطالة في السودان من خلال صيغة الصناديق الوقفية التنموية.

وسيتناول الباحث في دراسة هذه الأطروحة عدداً من المسائل العلمية والعملية، والتي تتلخص في نهايتها إلى الحث على إيجاد صناديق وقفية في جمهورية السودان تساهم في التخفيف من نسبة الفقر والبطالة من خلال إيجاد فرص عمل للمجتمع، وطرح أساليب تساهم في إغناء الفقراء، كما سيحاول الباحث التوصل إلى هذه النتيجة من خلال دراسة حال الوقف السوداني المعاصر، ومعرفة ماهية الصناديق الوقفية وإدارتها وطرق استثمارها، والتعرف على التجارب المعاصرة كتجربة الصناديق الوقفية بدولة الكويت، ومبادرة صندوق باب رزق جميل بالمملكة العربية السعودية لخدمة المجتمع، وأوقاف شركة سليمان الراجحي القابضة. وأخيراً معرفة الخطوات العملية لإنشاء صناديق وقفية تساهم في معالجة الفقر والبطالة في المجتمع السوداني.

مشكلة البحث

يعاني المجتمع السوداني من مشاكل اجتماعية واقتصادية عدة وبخاصة من الفقر والبطالة، ولم نشاهد حتى الآن دور الوقف الإسلامي للإسهام في إيجاد حلول عملية لهاتين المشكلتين، بالرغم من أن فكرة الوقف الإسلامي تقوم على الارتقاء بالمجتمع من حالة الجمود والتعطيل والفقر إلى المساهمة في الإنتاج والإغتناء والتنمية. لذا أراد الباحث من خلال هذا البحث التطرق إلى فكرة إيجاد الحلول العملية لمشكلتي الفقر والبطالة في المجتمع السوداني من خلال إنشاء صناديق وقفية تنموية واجتماعية في السودان.

علاوة على ذلك، فإن ثقافة الوقف النقدي تبدو غائبة عن أذهان أغلب المجتمع السوداني في العصر الحالي بالرغم من أن المؤسسات الحكومية طرحت فكرة الوقف النقدي في نهاية التسعينات،[٢] لكن تدني النتائج التي حققتها تلك المؤسسات، وعدم شفافيتها في البرامج المقدمة أدى ضعف الوعي بثقافة الوقف النقدي في المجتمع السوداني، كما أن عدم مبادرة المؤسسات الأهلية والخيرية لطرح صيغة واضحة للوقف النقدي يساهم في إيجاد حلول تنموية للمجتمع كان له دور معاكس في تصور الناس عن أهمية وضروة الوقف في الزمن المعاصر.

ويأتي هذا البحث ليوضح أهمية الوقف النقدي كأحد صيغ الصناديق الوقفية، ودور ذلك في الاسهام للتخفيف من الفقر والبطالة في المجتمع، وكذلك إمكانية إسهام المجتمع السوداني في التنمية المحلية من خلال طرح فكرة إنشاء صناديق وقفية أهلية وخيرية تساهم في رقي المجتمع اقتصادياً واجتماعياً.

أسئلة البحث

١. ما مفهوم الصناديق الوقفية في الفقه الإسلامي، وكيفية إدارتها ؟
٢. ما حكم استثمار أموال الصناديق الوقفية، وكيف يتم استثمارها وتوزيع عوائدها؟
٣. ما هي التجارب المعاصرة للصناديق الوقفية والخيرية في المجتمعات المسلمة ؟
٤. ما الحاجة إلى ايجاد صناديق وقفية تنموية في السودان ؟

---

[٢] صنقور، الرشيد علي. **أثر سياسيات الإصلاح الاقتصادي على نظام الوقف: السودان حالة دراسية** (الكويت: فهرسة مكتبة الكويت الوطنية للنشر ط١/ ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م أبحاث الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت) ص٩٢

٥. ما هي الصناديق الوقفية المقترحة التي ستساهم في التخفيف من الفقر والبطالة في السودان؟

أهداف البحث

١. بيان المفهوم الشرعي للصناديق الوقفية، وطرق إدارتها.
٢. ايضاح حكم استثمار أموال الصناديق الوقفية، وطرق استثمارها وتوزيع عوائدها.
٣. معرفة التجارب المعاصرة للصناديق الوقفية والخيرية في المجتمعات المسلمة المعاصرة.
٤. معرفة الحاجة إلى إنشاء صناديق وقفية في جمهورية السودان.
٥. التعرف على الصناديق الوقفية التي ستساهم من تخفيف الفقر والبطالة في السودان.

أهمية البحث

سيكون لهذا البحث أهمية كبيرة في مجال الاقتصاد الإسلامي؛ إذ يتطرق البحث إلى مسألة تطوير المشاريع الوقفية في المجتمعات الفقيرة، وإيجاد حلول عملية للمشاكل الاقتصادية، وطرح فكرة إنشاء صناديق وقفية تساهم في التخفيف من الفقر والبطالة في جمهورية السودان، بالإضافة إلى أنه لم يسبق أحد في طرح فكرة الصناديق الوقفية المعاصرة كأداة لتطوير الوقف النقدي في السودان – حسب علم الباحث – يدل على أهميته وضرورة طرحه في بحث علمي.

أسباب اختيار الموضوع

يرجع إلى أربعة أسباب رئيسية وهي:

١. أهمية إبراز دور الصناديق الوقفية وإسهامها في المشاكل الاقتصادية والإجتماعية خصوصاً في التخفيف من الفقر والبطالة المنتشرة في العالم الإسلامي.
٢. الدور البارز للدراسة في تطوير وتنمية فكرة الوقف الإسلامي في السودان.
٣. عدم وجود دراسات وبحوث علمية سابقة عن مسألة الصناديق الوقفية في السودان.

٤. ضرورة وعي المجتمعات الفقيرة لأهمية دور الوقف النقدي (الصناديق الوقفية) في التنمية، وإمكانية إسهام الفقير بالوقف ولو بالقليل وذلك من خلال التبرع للصندوق الوقفي.

حدود البحث

بناء على ما تقرر سابقاً سيقتصر البحث على دراسة مقترح إنشاء صناديق وقفية كآلية مساهمة للتخفيف من نسبة الفقر والبطالة في السودان، وعليه فإن البحث سيقتصر على دراسة الصناديق الوقفية كصيغة معاصرة للوقف النقدي. وسيتم دراسة التجارب المعاصرة للصناديق الوقفية على ثلاث تجارب وهي:

١. الصناديق الوقفية في الأمانة العامة بدولة الكويت، ومعرفة دورها لمعالجة الفقر والبطالة في المجتمع الكويتي والإسلامي.
٢. مبادرة صندوق باب رزق جميل لخدمة المجتمع السعودي ودورها في تقليل نسبة البطالة في السعودية.
٣. شركة أوقاف سليمان الراجحي القابضة بالسعودية ودورها في محاربة الفقر والحد من نسبة البطالة في السعودية.
٤. ويرجع سبب اختيار هذه التجارب دون غيرها لما لها من دور بارز في الاهتمام والعناية في الاسهام للتخفيف من الفقر والبطالة في المجتمعات المحلية والدولية، الأمر الذي يتوافق مع فكرة البحث.

فرضية البحث

يرى الباحث أن الوقف الإسلامي في السودان لم يتطور بالشكل المأمول، ولم يلتمس منه المجتمع السوداني نتائجه وأهدافه، بالرغم من أن الوقف يعتبر من أهم ركائز التنمية المستدامة، والنظام الوقفي السوداني مرن في طرح صيغ جديدة تقوم على الارتقاء بمفهوم الوقف، وتساهم في تنمية المجتمع مادياً وثقافياً، وتشجع الفرد والمجتمع في وقف أموالهم لكافة الأغراض الخيرية التنموية وعليه يفترض الباحث أن يتوصل من خلال هذه الأطروحة إلى عدد من الفرضيات أهمها:

١. المساهمة في إنشاء صناديق وقفية تساهم في التخفيف من حدة الفقر والبطالة في المجتمع السوداني.
٢. يفترض الباحث أن يزيد عدد الأموال الوقفية النقدية في السودان.
٣. أن يطرح الباحث حلول عملية واقعية يستفيد منها المجتمع السوداني لتأمين الإيراد الدخل الضروري للتغلب على ظروف الحياة، ولتلبية الإحتياجات الضرورية لمتطلبات العصر الحديث.
٤. كما يفترض الباحث أن تساهم هذه الدراسة في تشجيع الباحثين وطلبة العلم في كتابة بحوث علمية لتطوير وتنمية الأموال الوقفية في السودان والدول المجاورة لها.

منهجية البحث

ينتهج الباحث في كتابة هذه الأطروحة على منهجين أساسين هما :

١. **المنهج الاستقرائي والاستنباطي**: القائم على استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة المتعلقة بالوقف الإسلامي، وكذلك قراءة ما كتب عن الصناديق الوقفية من كتب وبحوث ورسائل علمية، وذلك لجمع الأهداف والأساليب والطرق المناسبة لإنشاء الصناديق الوقفية وإدارتها لتكون كالقاعدة العامة للباحث لتصور مسألة الصناديق الوقفية قبل طرح فكرة إنشائها في جمهورية السودان. كما سيتبع الباحث ما كتُب ودّون عن الأوقاف في السودان من الكتب والبحوث العامة والخاصة عن أموال الوقف في السودان، وكذا عدد من المجلات والمنشورات المقروءة أو المسموعة للتوصل إلى معرفة تاريخ الوقف في السودان، وأنواع الأوقاف فيها، والمستفيدين منها، ومعرفة واقع الوقف الإسلامي هناك، ومدى الحاجة إلى تطويرها وتنميتها من خلال طرح فكرة إنشاء الصناديق الوقفية.
٢. **المنهج الوصفي والتحليلي**: وذلك بوصف حال الأوقاف الإسلامية في جمهورية السودان منذ وجود أول وقف خيري إلى العصر الحالي، والمراحل التي مرت بها

خلال الفترات الماضية. وكذلك توصيف وتحليل مفهوم الصناديق الوقفية من كتب اللغة والفقهاء وآراء العلماء المعاصرين في مسألة وقف النقود والصناديق الوقفية، وكذا تحليل ومقارنة بين الصناديق الوقفية والصناديق الأخرى. كما سيتطرق الباحث في أطروحته إلى إنشاء صناديق وقفية في السودان تساهم في التخفيف من الفقر والبطالة والحاجة الداعية لذلك.

وسيقوم الباحث بدراسة الصناديق الوقفية في دولة الكويت، من نظام تأسيس وإنشاء الصناديق الوقفية الكويتية، ودورها في مكافحة الفقر والبطالة في المجتمع الكويتي وغيره، وأيضا دراسة بعض التجارب في المملكة العربية السعودية كمبادرة باب رزق جميل لخدمة المجتمع، وشركة أوقاف الشيخ سليمان الراجحي القابضة ودور هاتين المؤسستين في مكافحة الفقر والحد من نسبة البطالة في المجتمع السعودي.

الدراسات السابقة

حسب اطلاع الباحث، لم يقف على دراسة أو كتابة تتحدث عن موضوع إنشاء الصناديق الوقفية في جمهورية السودان، بالرغم من وجود أبحاث تتحدث عن الوقف في السودان وعن مشاكله وتحدياته في الواقع المعاصر بشكل عام. كما أنني لم أقف على بحث مختص عن كيفية تطوير المال الوقفي السوداني، بالرغم من وجود عدة كتب وبحوث ومنشورات تتحدث عن الصناديق الوقفية كصيغة وآلية حديثة تساهم في تطوير وتنمية المال الوقفي في المجتمعات المسلمة، ودور هذه الصناديق في معالجة بعض القضايا الاقتصادية والاجتماعية كالفقر والبطالة. فأغلب الدراسات التي توقف عليها الباحث تتحدث عن واقع الوقف السوداني وتاريخه ومشاكله وأنواعه. ومن هذه الدراسات مايلي:

أولاً: دراسات عن الوقف في جمهورية السودان

صنقور، الرشيد علي. **أثر سياسات الإصلاح الاقتصادي على نظام الوقف (السودان حالة دراسة)**[٣] ناقش فيه المؤلف دور الأوقاف السودانية في تحقيق التنمية الإنسانية والتي هي أساس في إصلاح الاقتصاد التنموي، كما ذكر أن الشرع أمر في القرآن الكريم بالسعي في الأرض والمشي فيها لطلب الرزق والكسب الحلال، والتي يعبر عنها في الاقتصاد بالعمليات الإنتاجية، وإعمار المجتمع والتمكين في الأرض لتنميتها. ثم ذكر مفاهيم عدة لمصطلح التنمية الإنسانية والتي تشمل على جوانب مختلفة من تنمية فكرية وروحية واقتصادية.

وانتقل بعد ذلك المؤلف إلى ذكر تاريخ الوقف في السودان وطبيعة عمله وأنواعه وأشهر أماكن تواجد الأوقاف في الولايات السودانية. وذكر أيضا المراحل التي مرت بها الأوقاف في السودان منذ إنشاء أول وقف إسلامي في عصر الصحابة إلى العصر الحالي، ودور الحكومة الحالية (الإنقاذ) بالاعتناء بممتلكات الأوقاف والمنع من استغلاله وسوء استعماله وذلك بصدور قوانيين تخص الأوقاف السودانية والتي تضمن لها الحماية من التعدي عليها. كما تطرق المؤلف إلى مسألة عوائد الأوقاف السودانية وطرق توزيعها، وبرهن أنه من خلال الاطلاع على بعض الدراسات الإحصائية توصل إلى أن عوائد الأوقاف السودانية في ازدياد خصوصا بعد أن وكلت إدارة الأوقاف إلى هيئة مختصة لإدارة وإشراف الأوقاف في السودان. ثم تحدث عن الإطار القانوني والإداري التي مرت به الأوقاف في السودان حيث قسمها إلى خمسة مراحل وهي أولاً: مرحلة العفوية الإدارية وشملت منذ تأسيس أول وقف إسلامي في السودان إلى عهد الدولة المهدية والتي انتهت عام١٨٩٨م، وتميزت هذه المرحلة بعدم وجود جهاز إداري مختص للإشراف على الأوقاف. ثانياً: مرحلة التبعية الإدارية للمحاكم الشرعية من عام١٨٩٨م إلى عام١٩٥٦م (فترة الاحتلال البريطاني)، ووكلت إدارة الأوقاف في هذه الفترة إلى المحاكم الشرعية وصارت مسؤولية إدارة الأوقاف تحت قاضي قضاة السودان. والجدير بالذكر أن هذه الفترة لم تشهد أي توسع يذكر في الأوقاف السودانية عدا الإشراف من قبل المحاكم الشرعية. ثالثاً مرحلة التبعية الإدارية لوزارة الشئون الدينية وذلك منذ صدور أول نظام وقانون للوقف الإسلامي

---

[٣] صنقور، الرشيد علي. **أثر سياسات الإصلاح الاقتصادي على نظام الوقف–السودان حالة دراسية**–(الكويت: فهرسة مكتبة الكويت الوطنية للنشر منشورات الأمانة العامة للأوقاف الكويتية، ط١، ١٤٣٢هـ /٢٠١١م).

بالسودان عام١٩٧١م إلى عام١٩٨٦م بعد أن تم تعديل النظام الصادر من قبل الحكومة السودانية، وفي هذه الفترة أُنشئت وزارة الشؤون الدينية والقطاعات التابعة لها ومنها قطاع الأوقاف ووضع نظام لتلك القطاعات، وقد نص نظام قطاع الأوقاف على ضرورة تطويرها، وتفعيل دور خدمة المجتمع السوداني من خلال تمويل الخدمات التعليمية والصحية والدينية وغيرها. كما نص النظام أيضاً على قيام مجلس أعلى للأوقاف يضم عدة تخصصات مختلفة شملت الجهات القانونية والاقتصادية والشرعية والإدارية.

واستنادا لهذا النظام فإن وزير الشؤون الدينية يعتبر الشخص الأول في إدارة وسير الممتلكات المختصة لأوجه البر. غير أن الأوقاف في هذه المرحلة لم تظهر بالشكل المأمول ولم يُفعّل نظام الوقف بشكل جاد مما أصاب حركة الوقف الخيري بتدهور مريع ونقص في ايراداته. رابعاً: مرحلة التحول إلى هيئة الأوقاف الإسلامية وذلك خلال فترة حكومة الإنقاذ عام١٩٨٦م وتم صدور نظام وقانون خاص بالأوقاف السودانية بمسمى هيئة الأوقاف الإسلامية، وتعتبر هذه الفترة نقلة نوعية لنظام الأوقاف في السودان خصوصا في مجال إدارة واستثمار الوقف. حيث قامت حكومة الإنقاذ بفصل الأوقاف عن وزارة الشؤون الدينية عام١٩٩٠م واعتمدت هيئة مستقلة لإدارة الأوقاف تعرف بهيئة الأوقاف الإسلامية ولها شخصية اعتبارية مستقلة وتشرف عليها وزارة التنمية والرعاية الاجتماعية. وأُنشئت للهيئة فروع تابعة لها في جميع الولايات السودانية الست والعشرون، بالإضافة إلى فرع خارجي في المملكة العربية السعودية. وترتب على إنشاء هيئة الأوقاف عدة إصلاحات تنموية وتطويرية لنظام الوقف السوداني، من أبرزها استثمار عائدات الأوقاف، وبيع ممتلكات الأوقاف غير المنتجة، والقيام باستبدال للوقف متى ما اقتضت مصلحة الوقف، وغير ذلك من الإصلاحات التي ساهمت في تطوير مجال الوقف واستثماره وفق قواعد الشريعة الإسلامية. كما قامت الهيئة وبموافقة من الحكومة المركزية بإصدار نظام وقانون خاص لاستعادة جميع ممتلكات الأوقاف التي تمت مصادرتها من قبل الحكومات السابقة، أو من قبل الأفراد والمؤسسات. ووفرت الحكومة أيضا دعما متميزا لجميع مؤسسات الأوقاف من أهمها الإعفاء من دفع الضرائب داخل السودان، ومما امتازت به هذه الفترة تنمية الأوقاف والعمل على زيادة العوائد وإنشاء شركات خاصة للوقف الإسلامي تابعة للهيئة الهدف منها تشجيع عامة الناس على التبرع للعمل الخيري وإعادة تعمير وتطوير المباني الوقفية القديمة.